مجدى الصفتى

كان من المفترض أن يطلق على تنظيم «الناجون من النار».. تنظيم «الصفتاوى» نسبة إلى صاحبه وأميره مجدى الصفتى، الطبيب، المغامر، صاحب المهارات المتعددة والقدرة على التنكر وتقمص الشخصيات المختلفة.. فهو طبيب ونجار وكهربائى وممثل ورجل دين وزعيم لتنظيم استباح الدماء واعتنق فكر التكفير الذى جعله فى جانب هو ومن اتبعه فنجوا من النار وحكم على الآخرين بأنهم خالدون فيها.

لم يكن هناك شىء فى طفولته البسيطة التى عاشها فى حى روض الفرج الشعبى بالقاهرة ما ينبئ بأن ذلك الطفل المتفوق فى دراسته سيتحول فى يوم من الأيام إلى زعيم لجماعة تكفيرية.

كان والده زينهم الصفتى يعمل نجارا فى هيئة التليفونات ترقى حتى أصبح رئيسا لقسم النجارين ووالدته امرأة بسيطة وتعتنى بستة أولاد كان مجدى أكثرهم تفوقا ونبوغا فى دراسته حتى التحق بكلية الطب وحصل على بكالوريوس الطب عام ١٩٨٠ وافتتح عيادته بمنطقة «الخرقانية» بالقناطر الخيرية.. ولكن لم يكن الطب هو هاجسه الأول وإنما كان التنقيب فى قلوب وعقول الآخرين.. اعتنق مجدى أفكار «التكفير» وكان فكره نتاج من سبقه من جماعات التكفير فجاء فكره خليطا منهم وخاصة جماعة «**التوقف والتبين**» التى بدأت نشاطها عام ١٩٨٠ وكانت تشارك الجماعات الأخرى فكر التكفير وإن كانت أطلقت أحكاما غاية فى الخطورة عندما استبعدت صفة «أهل الكتاب» عن المسيحيين ودعت علنا إلى استخدام العنف ضدهم.. اختلطت كل تلك الأفكار فى عقل مجدى وتوجها بفكر «الاستحلال» الذى ابتدعه «السماوى» والتقى فى نفس الفكر مع أصدقائه محمد كاظم ويسرى عبدالمنعم وأمين جمعة وأحمد حسام وإبراهيم مصطفى.

وكون الصفتى أيديولوجية تميزه عن باقى جماعات التكفير التى كانت أفكارها فى حاجة إلى تطوير حتى تجد أعضاء جددا واعتمد على تكوين أفكاره من كتاب "المنهج الحركى فى الإسلامى" ومن بعض كتابات ابن تيمية ومحمد بن عبدالوهاب ووضع الصفتى منهجا رئيسيا لجماعته فى أنه لا تعاون مع الطواغيت من الحكام والعلماء المضللين وأسقط كل ما شرعه البشر وألقى بالمضللين فى النار.

وشرحوا معنى الكفر بأنه يطلق على معنيين..

- الأول يخرج من الملة، أى الدين والشريعة، وهو يعتبر الشرك الأكبر أى الشرك بالله.

- والثانى لا يخرج من الملة، ويسمى بالشرك الأصغر، مثل النفاق والرياء والحلف بغير الله ويعتبر المجتمع المصرى كافرا لأنه ينطبق عليه الوضع الثانى.

وكمن سبقهم من جماعات التكفير بنوا هذا الحكم على أن الإيمان عقيدة وعمل ومن هنا لا يكفى النطق بالشهادتين لإثبات الإيمان إذا كان العمل منافيا للشهادتين..

وإذا كان المجتمع المصرى لا يعمل بالشهادتين ولا تطبق فيه الشريعة الإسلامية فيصبح بذلك مجتمعا كافرا "حاكما ومحكومين" به كل مظاهر الجاهلية وترتب على ذلك أنها أصبحت دار حرب يصبح من الضرورى إعلان الجهاد لتغيير الحكم بها بالقوة.

والجهاد لديهم يبدأ بمحاربة الحاكم وأعوانه من وزراء ومسئولين لكونهم كفارا محاربين لله ورسوله ولذلك يحل إهدار دمائهم وأموالهم ولأن الدولة وحكومتها كافرة فيحل للجماعة «استحلال» أموال الدولة ليتم استخدام تلك الأموال فى الجهاد من أجل إنشاء الدولة المسلمة وبذلك يصبح كل ما فى الدولة حراما على المؤمنين.. فالعمل فى أجهزة الدولة الكافرة حرام ورجال الشرطة والجيش والقضاء كفار والذبائح فى تلك الدولة حرام والدواجن حرام.

وتبنى مجدى الصفتى أفكار شكرى مصطفى من أن عدم تطبيق نص من نصوص الشريعة الإسلامية يعنى عدم تطبيق الشريعة جميعها.. ومن لا يطبقها فهو كافر.. والكافر يهدر دمه والحل الوحيد لكى يأمن المسلم على دمه وحياته وماله أن ينضم

إلى جماعة الصفتى الذى سينقذه من ضلال الكفر منذ بدء الدخول إلى جماعته وهو ما يعنى الدخول إلى دين الله.. أما من يرفض الانضمام إلى جماعته عندما يتم إبلاغه بالدعوة فهو كافر منكر للإسلام وخارج عن الملة مرتد من الإسلام وليس له صلاة أو صيام أو حج أو شهادة.

كانت تلك هى الأسباب التى دعت مجدى الصفتى وجماعته إلى إعلان الجهاد والقيام بأعمال لا تخلص من الحاكم الكافر ومعاونيه، وخلق حالة من الفوضى وزعزعة النظام واتخذ مجدى من عيادته مقرا لإدارة جماعته وكان أعوانه يترددون عليه فى العيادة.. واستغل مجدى الفترة الأولى من بداية الثمانينات فى تثقيف جماعته وإعدادهم للاستيلاء على دار الحرب وفى عام ١٩٨٦ أعلن الصفتى لأعوانه أن الوقت قد حان وأنهم سيبدأون باللواء حسن أبوباشا وزير الداخلية "السابق" ووضع الخطة التى بدأت برصد تحركات أبوباشا ومواعيد دخوله وخروجه من وإلى منزله وأشرك معه فى خطته محمد كاظم وكان يعمل سائقا ويسرى عبدالمنعم نوفل صاحب محل دواجن واتفق معهما على استمرار مراقبة أبوباشا وعلى أنهما يكونان فى حالة استعداد لتنفيذ مخطط قتله فى أى وقت تتاح لهما فيه الفرصة.. وذلك بعد أن اكتشف أن أبوباشا لا يتحرك فى مواعيد ثابتة وهى قاعدة وضعها الصفتى أن من يقوم بالاستطلاع والرصد ويجد الهدف فى متناول يده ينفذ على الفور.

وهو ما حدث فى يوم ٥مايو الموافق ٧رمضان بعد الإفطار مباشرة تحرك محمد كاظم ومعه يسرى عبدالمنعم وكان يسرى يقود سيارة نصف نقل، كان مجدى واثنان من جماعته قد سرقاها من شارع فيصل قبلها بعدة أيام وتحرك الاثنان ليقوما بمراقبة أبوباشا كما اعتادا وانتظرا أسفل بيته الذى يقع فى منطقة المهندسين بالجيزة ووقفا أمام كشك يبيع المياه الغازية ليشتريا شيئا لكسر الملل وتمضية الوقت وأعينهم لا تفارق مدخل عمارة أبوباشا وقبل أن ينتهيا من شرابهما توقفت سيارة أبوباشا أمام المنزل وترك الاثنان شرابهما وانطلقا بسرعة البرق نحو السيارة وجلس يسرى على مقعد القيادة وأمسك كاظم بالبندقية منتظرا اللحظة التى سيضع فيها أبوباشا قدمه على الأرض وأطلق كاظم سيلا من النيران باتجاهه وسقط أبوباشا

على الأرض فاستمر كاظم فى إطلاق النيران فى نفس الوقت الذى تحرك فيه حرس الوزير وأطلق النيران على المهاجمين فأصيب يسرى قائد السيارة برصاصة اخترقت رقبته وأصاب الرصاص جسد السيارة ورغم إصابة يسرى الخطيرة إلا أنه انطلق بالسيارة فى الاتجاه العكسى للشارع الذى كان اتجاها واحدا.. ثم قادها فى الاتجاه العكسى لكوبرى أكتوبر وعلى الكوبرى صدم سيارة من جانبها ثم عدل مساره فى الاتجاه الصحيح حتى وصل إلى إمبابة وتخلصا من السيارة وانطلقا حتى وصلا إلى عيادة الصفتى فقام باستخراج الرصاصة من رقبته وقام بخياطة الجرح وأجرى له جراحة تجميلية مكان الجرح حتى لا يظهر له أثر وشعر الصفتى وأتباعه براحة شديدة لنجاح العملية رغم أن أبوباشا أصيب إصابات بالغة ولكنه أفلت من الموت.

وأغراهم ذلك النجاح بتكرار محاولة الاغتيالاتبعد حوالى شهر تقريبا وتحديدا فى ١٩٨٧/٦/٣ وبنفس الطريقة تمت العملية وكان الضحية تلك المرة هو الكاتب الصحفى مكرم محمد أحمد رئيس تحرير مجلة المصور الذى كان يحذر وينتقد بعنف تطرف الحركات الإسلامية الراديكالية وكان الشهر الذى فرق ما بين عملية أبوباشا ومكرم محمد أحمد هو الفترة الزمنية التى استغرقتها الجماعة للإعداد والتجهيز الذى بدأ بسرقة سيارة فيات ١٢٨ سوداء ثم عملية رصد الكاتب ومراقبة كل الأماكن التى يتردد عليها.. وقام مجدى بالرصد والمراقبة وكاد يشعر باليأس بعد أن فشل فى تحديد مواعيد ثابتة لتحركات الكاتب.

وأمام دار الهلال جلس مجدى فى السيارة ومعه عادل موسى وعبدالله حسين أبوالعلا واقتربت الساعة من الحادية عشرة ليلا وفجأة شاهدا مكرم محمد أحمد يغادر الدار متوجها إلى سيارته التى انطلق بها وخلفه سيارة مجدى تتبعه بدقة وسار حتى وصل إلى شارع جانبى فى باب اللوق، يقع فيه منزل اعتاد الكاتب التردد عليه، وتوقف أمامه قليلا ثم تابع سيره إلى نهاية الشارع ثم عاد الكاتب مرة أخرى وتوقف أمام المنزل وتحدث مع البواب ثم استمر فى قيادة السيارة حتى وصل إلى ميدان التحرير واستمر فى طريقه حتى وصل إلى شارع التحرير واقتربت سيارة الصفتى بجوار سيارة الكاتب الكبير وأعطى الصفتى الأمر لعادل موسى بإطلاق النار بمجرد

محاذاته للسيارة.. وانطلق سيل من النيران موجه لمكرم محمد أحمد الذى سارع بالنزول فى أرضية السيارة بعد أن أصيب بإصابات طفيفة وأصيب معه ثلاثة مواطنين.

وانطلق مجدى الصفتى هاربا بالسيارة منطلقا بأقصى سرعة وفجأة ظهر أمامه أتوبيس اعترض الطريق ولم يترك أمامه إلا فتحة ضيقة انطلق فيها مجدى هاربا بسرعة جنونية واتخذ طريقه لباب اللوق ومنه إلى شارع نوبار ثم اتخذ طريقه إلى شبرا حيث كان يقيم.

وبهدوء شديد وبأعصاب حديدية قاد السيارة فى شوارع شبرا حتى وصل إلى الباب الخلفى لكنيسة "البعثة" وقام بركن السيارة وترك السلاح الذى استخدم فى الحادث بداخلها وقام بتغطية السيارة وتركها وانصرف عائدا إلى منزله بعد أن سبقه من كان معه فى السيارة.

وبثبات شديد استقل الصفتى سيارته الخاصة فى اليوم التالى من الحادث وانطلق بها متوجها إلى السيارة التى ارتكب بها جريمته وكشف عنها الغطاء وأخرج منها السلاح ووضعه فى سيارته ثم قاد السيارة التى ارتكب بها الحادث وقام بتركها فى شارع شبرا وقام بتغطيتها من جديد وتركها عدة أيام فى مكانها ثم توجه بها بعد ذلك إلى ورشة دوكو بجوار منزله وقام بتغيير لونها من الأسود إلى الأزرق.

وذاب الصفتى وسط زحام القاهرة وعاد إلى ممارسة عمله فى عيادته منتظرا أن يوجه ضربته إلى الهدف الذى كان يرصده منذ فترة طويلة، "اللواء النبوى إسماعيل" ورغم الصعوبة الشديدة التى واجهته فى تحديد تحركات اللواء النبوى إسماعيل وزير الداخلية السابق الذى لم يكن له ميعاد ثابت فى خروجه أو عودته إلى منزله إلى جانب أن الحادثين السابقين قد فرضا الحذر الشديد على تصرفاته وهو ما جعل مهمة مجدى شديدة الصعوبة وأدت إلى تذكيره لمعاونيه محمد كاظم ويسرى عبدالمنعم بأنه إذا حانت اللحظة المناسبة لقتل الهدف فى أثناء الرصد فليتم استغلالها فورا وبدون الانتظار للرجوع إليه.

وفى مساء الخميس الموافق١٣/٨/١٩٨٧ أى بعد شهرين تقريبا على محاولة

اغتيال مكرم محمد وكعادته فى رصد اللواء النبوى خرج الصفتى وبرفقته محمد كاظم ويسرى متوجهين إلى منطقة المهندسين لرصد هدفهم واستقلوا السيارة الفيات نفسها التى نفذوا بها محاولة اغتيال مكرم والتى قاموا بتغيير لونها إلى الأزرق وداروا حول المنزل عدة مرات وكان كل شىء هادئا ولا توجد إشارة تدل على تحرك الوزير السابق من منزله وفجأة أضىء مصباح بلكونة الوزير المطلة على الشارع ولمحا ظلال رجل يتحرك ببطء لتظهر ملامحه بوضوح تحت الضوء.. وظهرت بجواره زوجته الفنانة وعضو مجلس الشعب السابقة فايدة كامل وأمر الصفتى، يسرى الذى كان يقود السيارة، بالدوران حول المنزل ثم الوقوف أمامه بالضبط على الجهة الأخرى.. من الطريق وقام الصفتى بالتصويب على هدفه بدقة شديدة وضغط على الزناد ولم تنطلق الرصاصة فأعاد تجهيزها مرة أخرى لينطلق سيل من الرصاصات باتجاه النبوى إسماعيل وتوقف الصفتى ليلتقط أنفاسه ويتحقق من إصابة هدفه فلم ير سوى الوزير وهو يتراجع إلى الخلف فأطلق النيران باتجاهه مرة أخرى ثم انطلق يسرى بالسيارة هاربا بشارع جامعة الدول العربية متجها إلى عيادة الصفتى باتجاه القناطر الخيرية ولم يستطع يسرى القيادة بالسرعة المطلوبة فأمره الصفتى أن يتوقف وقام هو بقيادة السيارة بسرعة رهيبة حتى وصل إلى عيادته وهناك وجد حالة مرضية كانت بانتظاره فقام بعلاجها.

وشعر الصفتى أن الحلقة تضيق من حوله وأن احتمالات توصل رجال الأمن إلى مكانه أصبحت قوية خاصة بعد القبض ثانى يوم محاولة اغتيال النبوى إسماعيل على «محمد الفار»، الذى كان مطلوبا القبض عليه، وكان «الفار» قريبا لرجب علام أحد أفراد تنظيم الصفتى فشعر أن رجال الأمن يقتربون منه، وخاصة بعد أن قام رجال الأمن بتفتيش حى بولاق الدكرور تفتيشا دقيقا وتم العثور فى أحد المنازل على رسم كروكى لعملية اغتيال اللواء النبوى وكان الصفتى يستضيف فى عيادته بالخرقانية محمد كاظم ويسرى وزوجتيهما واستطاع أن يخرج زوجتى صديقيه لإيوائهما لدى أحد أصدقائه وعاد ليستعد مع صديقيه للتخطيط للهروب فى اللحظة المناسبة.

كان المنزل الذى تحصن فيه مجدى الصفتى مع أعوانه يتمتع بموقع جيد يتيح لهم الهروب والتحرك بسرعة، كانت تحيط به حقول الذرة من ثلاثة جوانب والرابع يقع على الطريق العام ويحكى الصفتى فى اعترافاته أحداث محاولة القبض عليه والتى تبدو وكأنها مشاهد من أفلام الحركة التى قد لا يصدقها المشاهد فيقول: «نمنا بعد صلاة العشاء وكان معى فى المنزل محمد كاظم ويسرى وعادل موسى وعبدالله حسين.. واستيقظنا متأخرين عن صلاة الفجر وبعد طلوع الشمس قلنا إن المباحث لن تأتى لأن من عادتهم الهجوم قبل الفجر وعدنا إلى النوم واستغرقت فى النوم من التعب وبينما أنا نائم سمعت إطلاق نيران فتخيلتها أحلاما.. لكن يسرى أيقظنى قائلا إن المباحث هاجمت المنزل فاستيقظت مذعورا وأمسكت بندقيتى الآلية ومن خلف الشيش رأيت بندقيتين تبرزان وسط أعواد الذرة كل منهما فى اتجاه عكس الأخرى ولكى أهرب من النافذة أطلقت النار فى اتجاههما ونجحت المحاولة وانخفضت البندقيتان وسط أعواد الذرة وخرجت إلى الصالة فوجدت محمد كاظم وعادل موسى كلا منهما ممسكا ببندقيته فى وضع الاستعداد بينما جثة أحد الجنود ملقاة أمام باب الشقة وطبنجته الميرى بجواره.. فقلت ليسرى خذ الطبنجة واهرب أنت والجميع وأنا سأغطيكم من فوق المنزل.. ومن سطح المنزل تعاملت مع النيران فى حقول الذرة وشاهدت محمد كاظم يطلق النيران أمام المنزل فسارعت إلى نجدته ثم بعدها لم أشاهد كاظم أو يسرى أو عبدالله أو عادل فاعتقدت أنهم هربوا جميعا ثم نظرت أمامى فوجدت ثلاثة من رجال الأمن يطلقون النيران تجاهى فأطلقت النيران فوق رؤوسهم ونزلت داخل المنزل فوجدت عادل موسى فى انتظارى بينما نجح محمد كاظم فى الهروب ومعه بندقيته ويسرى ومعه طبنجة الجندى وعبدالله هرب بدون سلاح.. فأمرت عادل أن يهرب ببندقيته لكنه رفض وأصر على أن أهرب أنا أولا واتفقنا بعد مناقشة أن أهرب وانتظره تحت النافذة لتأمين الطريق له.. وقفزت وسط الحقول ببندقيتى»..

وانطلق الصفتى فى رحلة هروبه التى ستشهد أحداثا هائلة فيما بعد وسار مبتعدا وسط الحقول باحثا عن عادل موسى حتى وصل إلى الطريق السريع وشاهده

جار له وهو يحمل البندقية فطمأنه مجدى وانطلق مسرعا ليخفى البندقية خلف كافتيريا على الطريق ومشى فى هدوء على الطريق منتظرا سيارة وشاهد صاحب الكافيتريا يشير لرجل يحمل مسدسا عليه ويقول له هذا هو الدكتور وجرى الضابط خلفه وهو شاهر مسدسه وطالبه الضابط بالتوقف حتى لا يضطر إلى إطلاق النار.. فأسرع مجدى هاربا ولحق به الضابط الذى كان يرغب فى الحصول عليه حيا وضربه على رأسه بالمسدس.. فاستدار مجدى لمواجهته ووقعا معا فى حقل على جانب الطريق واشتبكا معا فى عراك طويل أنهاه مجدى بخبرته كطبيب عندما قام بالضغط على عينى الضابط فأفقده التوازن واستطاع أن يهرب بعد أن قفز فى «الترعة» وسبح فيها حتى اقترب من طريق القناطر وخرج منها ليتخبئ ويراقب جانب الطريق وشاهد أمامه سيارات الشرطة والأمن المركزى تقف خلف بعضها، فألقى بنفسه فى مصرف قريب تلقى فيه المخلفات وهياكل السيارات القديمة وغمر نفسه فى ماء المصرف مختبئا أسفل هيكل سيارة قديمة كان يرفع رأسه بحذر شديد حتى يتنفس وظل كامنا فى مكانه بهدوء عدة ساعات حتى هدأت الحركة وخرج من المصرف وهو مبلل بماء المجارى وينزف من جرح رأسه وكان حافى القدمين.. وأشار إلى سيارة تاكسى وأقنع سائقه بأنه تعرض للهجوم من قبل لصوص استولوا على أمواله وألقوا به فى المصرف بعد أن حاولوا قتله.. ولكى يطمئن السائق الذى شعر بالخوف من مظهره أبرز له كارنيه نقابة الأطباء ورخصة قيادة السيارة.. فاطمأن له الرجل وسمح له بالركوب فى السيارة وإن كان اقترح عليه أن يتوجه معه إلى قسم البوليس لعمل محضر.. فرفض مجدى متعللا بضرورة علاج جرحه أولا وتغيير ملابسه وقام بتوصيله إلى منزل أحد معارفه..

وبدل مجدى ملابسه وبدأ رحلة هروب طويلة استمرت لمدة ٦ سنوات تقمص فيها عدة شخصيات ومهن ولكن ظل دائما بداخله الإمام الزعيم صاحب النفوذ على أعوانه..

نجح مجدى فى الاختباء ولم يحالف الحظ باقى أعوانه.. وسقط محمد كاظم بعد أن هرب إلى منزل صيدلى كان يؤويه بقرية سنتريس بمحافظة المنوفية

واستطاعت قوات الأمن قتله بعد مقاومة عنيفة وقبض بعد ذلك على يسرى عبدالمنعم بعد أن تبع رجال الأمن شقيقته التى كانت متزوجة من محمد كاظم وكان يسرى عند القبض عليه يحمل معه أوراق التنظيم فمكن رجال الأمن من القبض على ثمانية آخرين ثم تبع ذلك القبض على إسماعيل رمضان جودة وكان متزوجا من شقيقة يسرى الأخرى.

سقط أفراد تنظيم «الناجون من النار» ما عدا إمامهم وأميرهم مجدى الصفتى وعبدالله أبوالعلا..

وقدم أفراد الجماعة الذين بلغ عددهم ٣٣متهما إلى المحاكمة وصدر الحكم ضدهم يوم ٢٩٨٩/٩/٢ وقضى بالأشغال الشاقة المؤبدة على مجدى زينهم الصفتى وكان الحكم غيابيا.. ويسرى عبدالمنعم وعادل موسى عطية وعبدالله أبوالعلا غيابيا وأمين عبدالله جمعة ومعاقبة أربعة آخرين بعشر سنوات وسبع سنوات لخمسة متهمين وخمس سنوات لمتهمين وسنة لمتهم واحد.

ولم يصدر فى قضية " الناجون من النار" أى أحكام بالإعدام بعد أن رأت المحكمة بأنها «راعت الرحمة نظرا لما لاحظته من أن بعض رجال الدين قد أقنعوهم بالفكر الخاطئ الذى اعتنقوه ولم يجدوا من يصحح لهم أفكارهم من رجال الدين الآخرين الذين يعرفون صحيح الشريعة الإسلامية وأن اعتقادهم بأن مصر دار حرب هو الذى دعاهم إلى إعلان الجهاد كما أن يقينهم بأن المصريين كفار وجيشهم جيش كافر وحاكمهم كافر هو الذى جعلهم يهدرون الدماء ويستحلون الأموال».

تنقل الصفتى بين عدة منازل وأماكن كان لا يكمن فى المكان الواحد أكثر من أيام معدودة حتى وضع أمام عينيه أنه لابد أن يذوب بين الناس وأن ينتحل هوية جديدة يعيش بها ووجد ضالته فى منطقة الخصوص التى تبعد ٢٥ كيلومترا عن مدينة القاهرة.. منطقة زراعية تحولت فى نهاية السبعينيات إلى منطقة عشوائية بعد أن انتشرت بها حمى بيع الأراضى وتحويلها إلى بيوت سكنية عشوائية بدون تراخيص أو تخطيط كان وجود الغرباء بها أمرا طبيعيا بعد أن نزح إليها أصحاب الحرف والعمال وصغار الموظفين الذين يعملون فى القاهرة ويبحثون عن أماكن للسكن

رخيصة وقريبة من أماكن عملهم ودخلها النازحون من الأرياف وعمال اليومية.. فلم يكن دخول مجدى الصفتى إليها أمرا يثير انتباه أحد.. وكان برفقته عبدالله أبوالعلا.. استأجر الاثنان غرفة فوق سطح منزل مكون من أربعة أدوار يملكه بقال بسيط من أهل المنطقة يدعى محمد أبوعاشور قدما نفسيهما إليه بعد أن سمى مجدى نفسه صلاح أبوأحمد موظف بالمعاش وادعى أن عبدالله أبوالعلا ابن شقيقته وأطلق عليه اسم سيد وأنه طالب بجامعة الأزهر..

ورغم أن صاحب المنزل كان متحفظا فى تأجيرهما الغرفة لأنهما غير متزوجين وهو لديه بنات إلا أنهما استطاعا إقناعه.. ووافق الرجل وبدأ «مجدى» مشروعا بسيطا فقام بشراء ماكينة تريكو للعمل عليها وافتتح مع عبدالله أبوالعلا متجرا صغيرا لإصلاح الأدوات الكهربائية التى كانا يشتريانها من سوق الخميس بالمطرية ويقومان بإصلاحها وبيعها وذاع صيتهما فى المنطقة وزيادة فى مد جسور الثقة بينهما وبين أهالى المنطقة البسطاء كانا أحيانا يقومان بإصلاح أدواتهم الكهربائية مجانا.. ذابا وسط أهالى حارة القادسية وعرف عنهما عدم حبهما الاختلاط بأحد حتى أنهما لا يقومان بالصلاة فى المسجد ورغم كل ذكاء مجدى وقدرته الفائقة على انتحال الشخصيات إلا أن الشك كان يساور البعض ضده، وإن لم يصل إلى الاقتراب من شخصيته الحقيقية فبعد أن أصبح كهربائيا ذهب مع عبدالله إلى حسن سمير كهربائى بالمنطقة لاحتياجه إلى بعض المقاومات الكهربائية وللحظات تخلى مجدى عن حذره وأمسك بكتالوج جهاز تليفزيون وبدأ يقرأ ما فيه بالإنجليزية ثم حدثه عن تفاصيل فنية شديدة التعقيد واصطحبه معه إلى غرفته فوجد لديه أوتوميتر لقياس الجهد الكهربائى وبعض الأجهزة المعقدة ثار الشك داخل نفس حسن الكهربائى فكيف يكون مجدى أو "صلاح أبوأحمد» كهربائيا مثله وهو لا يعرف ما لا يعرفه ويتمتع بتلك الثقافة، ولم يتوقف طويلا أمام شكوكه التى لم يجد شيئا يدعمها..

كان مجدى كثيرا ما يتغيب طوال النهار ثم يعود ليظل مستيقظا بغرفته طوال الليل تقريبا وظلت الأمور هادئة حتى قرر عبدالله أو «سيد» الزواج وجعل مجدى يتقدم إلى محمد أبوعاشور صاحب المنزل ليخطب ابنته عفاف واستطاع مجدى

إقناع الرجل بإتمام الزواج وقام بشراء أخشاب وقام بتصنيع حجرة نوم للعروسين وأثار دهشة الجميع عندما قام بصنع غسالة لهما قام بتجميعها ببيته وتزوج «سيد» من عفاف ابنة صاحب المنزل ببطاقة مزورة وترك غرفة مجدى وانتقل للعيش معها فى شقة قام باستئجارها.

خمس سنوات كاملة لم يشعر بهما أحد، يقتربان من الآخرين بحذر شديد ويبتعدان بحذر شديد ومثلما كان «مجدى» يثير الشك المقترن بالإعجاب أحيانا كاد «سيد» يفضح نفسه مع زوجته وأمام صديقتها التى كانت تزورهما فى أحد الأيام عندما وجد دجاجة مطهية فسألها عن مصدرها فأجابته أنها قامت بشرائها فثار ثورة عارمة وطلب منها أن تلقى بالدجاجة فى الشارع لأن أكلها حرام لأنه لم يقم هو بذبحها بنفسه وتجاوز سيد ذلك الموقف لتستمر حياته بعد أن أنجب ولدا وبنتا.

وعاش د.مجدى سابقا، صلاح أبوأحمد فى شخصيته الجديدة، يتحرك بالنهار للاتصال بأتباعه مراعيا شئون التنظيم ساهرا الليل فى إصلاح الأدوات الكهربائية والعمل على ماكينة التريكو، لديه إجابات سريعة للمواقف الصعبة التى يمكن أن يتورط بها مثلما حدث عندما عرضت عفاف زوجة «سيد» أن تبحث له عن فتاة يتزوجها فأجابها بأنه يكره النساء ولا يرغب بالزواج مرة ثانية لأنه كان متزوجا وخانته زوجته مع أحد الأشخاص فترك البيت ورفض العودة إليها ولهذا السبب أصبح يعيش بينهم ولم يهتز مجدى عندما رأى صورته تتصدر الصحف ويؤكد البعض أنهم شاهدوه فى «قطر» وتابع مجدى ما يكتب بلهفة شديدة خاصة بعد أن تم تكذيب الخبر لوجود تشابه فى الشكل والملامح بينه وبين الشخص الذى كان يعيش فى قطر، وأعاد نشر هذا الخبر الحديث عن هروب مجدى الصفتى من جديد ورجح الكثيرون أنه استطاع الخروج من مصر.. واطمأن مجدى لتلك الإشاعة.

على بعد عدة كيلومترات من مكان إقامة مجدى وتحديدا أمام المنزل رقم ١٥١ شارع ترعة القبة بحدائق القبة اختبأ شابان ملثمان حتى ظهر أمامهما عادل أنور السيد فأمطراه بوابل من النيران وأسرعا بالهرب كان عادل عضوا فى تنظيم

"الناجون من النار" وخرج عليهم وانشق عنهم.. وكشف رجال الأمن تحرياتهم واستطاعوا أن يضعوا أيديهم على أول الخيط عندما ألقوا القبض على أحد أفراد التنظيم الذى اعترف أن مقتل عادل تم بأوامر من د.مجدى الصفتى وكان الاسم الذى نطقه يشكل مفاجأة مذهلة لرجال الأمن.. وتوالت اعترافات عضو التنظيم. أرشد أجهزة الأمن عن مكان اختفائه وعن شخصيته التى ينتحلها وعاش مستترا خلفها خمس سنوات كاملة..

ومن أجل التحقق من اعترافاته والتأكد من صدقها اصطحبه أحد الضباط بعد أن ارتدى جلبابا بلديا إلى الخصوص وجعله يشاهد غرفة مجدى فوق سطوح المنزل وتم التأكد من شخصية زعيم" الناجون من النار" وتابعه..

وتم وضع خطة محكمة للقبض على مجدى وعبدالله أبوالعلا..

قبل أذان الفجر بقليل حاصرت قوات الأمن المنطقة كلها وقبل أن يقترب رجال الأمن من منزل سيد أو "عبدالله أبوالعلا" شعر بهم وأدرك أنهم قادمون من أجله فقفز إلى المنزل الملاصق لهم واقتحم شقة جاره وحاول الاختباء تحت أحد الأسرة ولكنه تعثر فى «ميزان» فأحدث جلبة فى الغرفة أيقظت أهل المنزل الذين اعتقدوا أنه لص فأمسكوا به وفى لحظات كان المنزل قد امتلأ برجال الأمن الذين أمسكوا به وسط دهشة الجميع.

وكان سقوط مجدى أبسط بكثير من القبض على أبوالعلا فلقد وجد نفسه محاطا برجال الأمن فأذهلته المفاجأة فلم يتحرك ولم يقاوم فلقد أدرك أن زعامته قد انتهت وأن وقت الحساب قد حان..